استغلال عصابة الأحياء الأحداث لترويج المخدرات في الأحياء السكنية

Exploitation of juvenile neighborhood gangs to promote drugs in residential neighborhoods

مكيد نبيل[1]*، حاج الله مصطفى[2]

[1] جامعة يحي فارس بالمدية (الجزائر) ،مخبر البحوث النفسية والاجتماعية ،

mekid.nabil@univ-medea.dz

[2] جامعة يحي فارس بالمدية (الجزائر)،مخبر البحوث النفسية والاجتماعية،

hadjallahmustapha@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/30 تاريخ القبول: 2022/10/27 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص: انتشر في الآونة الأخيرة إجرام جديد عرف بعصابات الأحياء ،وأولت الحكومة ترسانة قانونية لردع تنامي هذا الإجرام الذي يهدد نظام المجتمع وجل فئاته ،خصوصا القصر باعتبارهم الفئة الحساسة والضعيفة ، وسهلة الاستغلال وتصبح هذه الظاهرة أكثر خطورة إذا ارتبط عامل الجنوح بتكوين وتنظيم عصابة داخل الحي وتتعقد الظاهرة أكثر إذا اقترن هذا التنظيم وأسس هدفه للترويج للمخدرات ،حيث توفر عصابة الحي جملة الظروف والعوامل لاستقطاب هذه الشريحة من المجتمع للترويج للمخدرات وفي كثير من الحالات يتحول الحدث من مروج إلى مدمن أو العكس ،ومن خلال هذه الدراسة نحاول التعرف على استغلال عصابة الأحياء للأحداث والقصر للترويج للمخدرات.

كلمات مفتاحية:الأحياء السكنية،الأحداث،العصابة، الجنوح، ترويج المخدرات.

Abstract :Recently,the spread of a new crime has known as neighborhood gangs and the government has assigned a legal arsenal to deter the growth of this crime that threatens the system of society and all its groups, especially minors as they are the sensitive and weak group, and easy to exploit. This phenomenon become more dangerous if delinquency is coupled with the foundation and organization of a gang inside the residentiel neighborhood and it more complecated when this organization unified its goal to promote drugs, Where the neighborhood gang provides a set of conditions and factors to attract this segment of society to promote

* **المؤلف المرسل**

drugs, and in many cases the event turns from a promoter to an addict or vice versa.Through this study we try to know the exploitation of juveniles and minores byneighborhood gangs to promote drugs.
Keywords: residential neighborhoods; juveniles; gang; delinquency;drug promotion.

1. مقدمة:

يرجع العديد من الباحثين والدارسين لقضية جنوح الأحداث إلى إخلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها المنوط بها ، "وأثبتت الكثير من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الحي وجنوح الأحداث أن العائلة والمدرسة تخضعان خضوعا مباشرا لظروف الحي الذي تكونان جزء منه ، فهو يشكل البيئة الخارجية التي توصلهما بالمجتمع الكبير ، باعتبار الحي لا يكون مؤسسة اجتماعية مستقلة ومنعزلة عن بقية المؤسسات الأخرى، بل يعتبر الجزء الحساس الذي يتأثر بما يحيط به"، وتأثر الحدث يكون نتيجة مخرجات هذه المؤسسات الاجتماعية ، بصلاحها يصلح ويستقيم المجتمع وبإهمال مسؤوليات وعدم قيام المؤسسات بدورها يتدهور نظام المجتمع ويفسد أفراده.

ومن خلال العديد من الدراسات والأبحاث حول إدمان الحدث على المخدرات يرتبط ذلك بنوع الجماعة التي ينخرط فيها الحدث بالأخص في الحي السكني.

وعليه جاءت هذه الدراسة للبحث في دور هذه الجماعة لاستغلالها للأحداث من اجل الترويج للمخدرات.

وأصبحت العصابات الإجرامية وتجار المخدرات يعتمدون على الأطفال لبيع المخدرات خاصة في الأحياء الفقيرة والمهمشة ليصبحوا أداة لدى العصابات الإجرامية ،وعليه تمت صياغة الإشكالية التالية :

1-1 إشكالية الدراسة :

إن ظاهرة تعاطي المخدرات والترويج لها من أهم القضايا التي شغلت الرأي العام العالمي لاسيما أن هذه الظاهرة لم تقتصر على فئة معينة، بل انتشرت لتشمل جميع الفئات العمرية ومنها الأحداث على حد سواء خصوصا في مرحلة المراهقة ، ومن خلال هذه الورقة نحاول تسليط الضوء على الظاهرة من خلال البحث عن أهم الأسباب الدافعة إلى تفاقم الظاهرة وتحليلها سوسيولوجيا للوصول إلى ابرز النتائج

المسببة للظاهرة،وتُعدّ قضية العنف والاستغلال للأطفال في ترويج المخدرات واحدة من أهم القضايا التي طرحت نفسها على أجنده العاملين بمجالات حقوق الإنسان.

تساؤلات الدراسة:

فكيف يمكن لعصابة الأحياء استغلال الأحداث للترويج للمخدرات؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية نتطرق إلى الدراسة من خلال المحاور التالية: عموميات حول ماهية (عصابة الأحياء، الأحداث،المحذرات) ،أسباب استغلال عصابة الأحياء للأحداث للترويج للمخدرات ، آليات مكافحتها.

2-1 هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى كشف أهم الأسباب والدوافع وراء استغلال عصابة الأحياء للأحداث من اجل الترويج للمخدرات وقد تمت هذه الورقة كدراسة تحليلية للظاهرة وتأثيرها في جنوح الأحداث.

2- المقاربة السوسيولوجية:

2-1نظرية العصبة:

يشير فريدريك تراشر أن العصبة عامل أساسي في انحراف الأطفال، فهي تسهل ظاهرة الجريمة من خلال تسهيلها عملية تنفيذها وتعزيز إرادة التنفيذ ، كما أن التفاعل بين أفراد العصبة يتيح عملية انتقال الخبرات الانحرافية وأساليب وطرق الانحراف بمعنى أنها تقوم بعملية تلقين مبادئ الانحراف وأساليبه بشكل تلقائي أو مقصود وهادف.

ويرى كذلك أن العصبة تطورت عن جماعات اللعب للأطفال ، ولظروف اجتماعية معينة، تطورت هذه الجماعات إلى عصابات تمتهن الانحراف والجريمة.

وقد يكون الدافع لهذا التطور هو إشباع الحاجات والاستجابة للدوافع التي حرموا منها أثناء الطفولة وللظروف الاجتماعية المحيطة دور كبير في ظهور العصبة كغياب الضبط الأسري وتشجيع وسائل الإعلام ووجود ثقافة مشجعة على ذلك، وباختصار إن نظرية العصبة تحاول أن تعطي لعامل القهر الاجتماعي والضغط الممارس على الأطفال دور في السلوك ألانحرافي. (مصباح, عامر ;، 2003).

ويرى أن مثل هذه العصبة الجانحة ذات تاريخ طبيعي كأي جماعة أخرى ، حيث تتكون بنفس العمليات والظروف التي تتكون بها الجماعات الأخرى ، ولكنه لا يرى أن مثل هذه العصبة الجانحة تشكل سبب الجريمة أو الجنوح ذاته ،بل هي عامل مهم يسهل لأفرادها ارتكاب أو انتشار السلوك الإجرامي على نطاق جغرافي واسع، نظرا لأن تنظيم العصبة الجانحة وما تقدمه من أسباب الحماية لأفرادها قد يسهم إلى حد كبير في تسهيل تنفيذ الأعمال الإجرامية وتبادل الخبرات الإجرامية وانتقال أساليب

ارتكاب الجريمة بين أفرادها، فتنشأ هذه العصبة الجانحة وتتطور بصورة تلقائية عن طريق جماعات اللعب التي ينتمي إليها المراهقون، ولكنها تحولت إلى عصبة جانحة بسبب قيام صراعات شخصية بين جماعات اللعب،، الأمر الذي أدى إلى تكتل أفراد كل عصبة، وتكوين تنظيم معين لحماية حقوق أفراد العصبة ومصالحهم المشتركة، ولإشباع بعض الحاجات والرغبات التي حرموا من إشباعها خلال العيش مع أسرهم.

إن العصبة الجانحة تجمع بين الأهداف المشتركة ووجهات النظر المتشابهة بين أفراده كما تشجع أفرادها على ضرورة الولاء وتحقيق أسباب الانتماء إلى العصبة، وتتميز ببعض الخصائص المميزة كوجود اسم وشعار وأسلوب عمل، وغالبا ما ينتمي أفراد العصبة الواحدة إلى أقلية عرقية أو إقليمية معينة، ويرى تراشر بأن هناك عدة أسباب لنشوء العصابات:

1-الفقر، وهو العنصر الأولي والجوهري.

2-الفساد السياسي.

3-غياب فعالية الضبط الأسري بالنسبة للأطفال. (عدنان, الدوري ;، 1985، صفحة 210).

من خلال هذه النظرية نستنتج تأكيدها على العصابات الجانحة، حيث يكون تكوين هذه العصابات في ظل جماعات الأحياء والتي تكون عاملا أساسيا في تكوين عصابات يكون ضمن أعضائها أحداث ، نتيجة ظروف وعوامل تدفع بالحدث للانخراط ضمن عصابة الأحياء.

3- مصطلحات الدراسة:

3-1 الأحياء السكنية :

"الحي من وجهة نظر سوسيولوجية مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها سكانه خصائص الارتباط الاجتماعي والمصلحة المشتركة ويؤثر بعضهم على بعض وأيضا المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء إلى المجتمع الذي يعشون فيه". (السيد حنفي, عوض ;، 1997، صفحة 195).

3-2 تعريف الحدث لغويا:

"الحدث هو الفتي السن ،ورجل حدث أي شاب وكل فتي من الناس حدث وتقول العرب لمن لم يبلغ مبلغ الرجال،هم حدث أو حديث السن أو قد ارتفع عن سن الحداثة إذا بلغ سن الرشد وصار في حد الرجال". (أبو الفضل , جمال الدين; محمد بن مكرم ابن منظور;، صفحة 797).

3-3 الحدث قانونا:

"حدد المشرع الجزائري سن الرشد الجزائي بـ 18 سنة الذي يختلف عن سن الرشد المدني المحدد بـ19 سنة" (المادة 2، 2015) يكاد يجمع علماء الاجتماع الذين

تناولوا مفهوم الجناح، أن السلوك الجانح وفقا للمفهوم الاجتماعي يعتبر جزءا من ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الحدث الجانح ، ولذلك فان دراسة هذا السلوك الجانح ترتبط بدراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد ، بأفراد الجماعة التي يعيش فيها،وفي هذا المعنى يعتبر جناح الأحداث ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي بين الفرد وبين الآخرين من جهة، أو بين الفرد والمنظمات أو المؤسسات الاجتماعية التي يخضع لها من جهة ثانية ، أو بين الفرد وبين التركيب الاجتماعي ككل من جهة ثالثة. (الدوري , عدنان;، 1989، صفحة 29).

4-3 عصابة الحي:

من خلال المادة 02 من الأمر 03.20. المؤرخ في 2020.08.30 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء والذي عرفها بأنها كل مجموعة تحت أي تسمية كانت تضم شخصين أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر من أجل ارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو من أللأمن في وسط الأحياء السكنية أو بفرض السيطرة على المجموعة السكنية من خلال الاعتداء المادي بتعريض حياة الأشخاص وأمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم باستعمال أسلحة بيضاء ظاهرة ومخبأة، بالإضافة إلى الاعتداء المعنوي الذي قد يشكل في جرائم الأحياء الركن المادي للجريمة بأنه كل اعتداء لفظي يحمل في معناه أي شكل من أشكال التخويف أو الرعب لدى الغير،مثل التهديد،السب،الشتم، القذف،الترهيب، الحرمان عن الحق. (ساعد , إلهام حورية;، 2020، صفحة 148).

5-3 تعريف المخدرات :

"المخدرات هي كل مادة طبيعية أو مستحضرة في المعامل، من شانها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى فقدان كلي أو جزئي للإدراك بصفة مؤقتة ، وهذا الفقدان الكلي أو الجزئي تكون درجته بحسب نوع المخدر وبحسب الكمية المعطاة.

ومن الناحية القانونية هي مجموعة المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تناولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون، واجتماعيا هي تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها إلى سلوك جانح وهي المواد المذهبة للعقل". (عميرة, جويدة ;، 2010، صفحة 163).

6-3 تعريف الترويج :

"هو التنسيق بين جهود البائع في إقامة منافذ للمعلومات وفي تسهيل بيع السلعة أو الخدمة في قبول فكرة معينة، والترويج هو احد عناصر المزيج التسويقي حيث لا يمكن الاستغناء عن النشاط الترويجي لتحقيق أهداف المشروع التسويقي" (عمر وصفي , عقيلي;، 1996، صفحة 190) ،ومنه كلمة ترويج تعني الاتصال بالآخرين وتعريفهم بنوع المنتج و السلع والخدمات التي هي بحوزة البائع.

4-الدراسات السابقة:

4-1 دراسة تقدم بها بن ثاية عبد الحي ، بعنوان الوسط الحضري وعلاقته بانحراف الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية الأخصائي بالمدية:

رسالة لنيل شهادة ماجستير 2010/2009 ، ركزت الإشكالية مدى تأثير الوسط الحضري في انحراف الأحداث وتم طرح التساؤلات ما علاقة الوسط الحضري بانحراف الأحداث ، ما مدى تأثير جماعة الرفاق المنحرفة في الوسط الحضري بانحراف الأحداث ، وتمثلت الفرضية في أن هناك علاقة في طبيعة المسكن في الوسط الحضري وانحراف الأحداث ، ثانيا تؤثر جماعة الرفاق المنحرفة في الوسط الحضري ، وتم استخدام في هذه الرسالة المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي .

وخلصت الدراسة إلى أن المسكن السيئ له تأثير في الوسط الحضري على الأحداث المنحرفين كما بينت الدراسة مدى تأثير الرفقة السيئة على انحراف الأحداث ، حيث تسهم هذه الرفقة السيئة في تعليم أنواع مختلفة للسلوك المنحرف.

4-2 دراسة سارة كيلي : أفاق جديدة لظاهرة عصابات الشوارع .

تناول المقال عنف العصابات التي هي مشكلة مجتمع متنامية ، والغرض من هذه الدراسة هو فحص التصورات لدى المراهقين من غير العصابات حول العصابات والعنف المرتبط بها ، والتأثير الذي على حياتهم حسب اعتقادهم ، وكانت الدراسة حول 20 مراهقا في مجموعات في مقابلات شبه منظمة والتي تمحورت حول الشعور بالانتماء ، الثمن الواجب دفعه ، سوء الفهم.

أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 13و16 سنة معظمهم من أصل أمريكي إفريقي وينحدرون من خلفيات عائلية مختلفة.

كما تظهر هذه الدراسة أن العصابات والعنف المرتبط بها تعمل بشكل مباشر وغير مباشر على الشباب المعرضين للخطر بالإضافة إلى توفير العناصر التي قد تلعب دورا في النمو الجسدي والعقلي لهؤلاء الشباب وان فهم تصور وكيفية نظر المراهقين المعرضين للخطر إلى العصابات وعنف العصابات يمكن أن يسمح للمختصين بإيجاد طرق جديدة للعمل مع هؤلاء الشباب.

5- منهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي لأهم النصوص الواردة في الأمر 03/20 بالإضافة إلى تحليل أهم أسباب استغلال عصابة الأحياء للأحداث في الترويج للمخدرات.

6- ظاهرة ترويج المخدرات :

الترويج هو عميلة تسهيل اقتناء والحصول على المخدرات كالذي يقدم المخدرات بغرض الاستضافة مجانا في الحفلات فهذا يعد ترويجا،و هو التسهيل غير المشروع للحصول على المخدرات و هو ما نصت عليه المادة **15** من القانون رقم **18 – 04**، (متعلق بالوقاية من المخدرات و المؤثرات العقلية وقمع الاستعمال و الاتجار غير المشروعين بها، 2004)،والترويج عادة ما يتم بين أفراد عصابات الأحياء في أوقات تجمعاتهم سواء في الحفلات أو أثناء التحضير للعمليات الإجرامية فغالبا ما يقومون بهذا العمل وهم تحت تأثير المخدرات ويتفق الكثير من العلماء الذين عالجوا موضوع ايكولوجية الجنوح والجريمة على الدور الكبير الذي يلعبه الحي الفاسد في تنشئة الفرد عن طريق تزويده ببعض القيم والاتجاهات والعادات والمعايير السلوكية التي تساعد على تكوين الجنوح أو تقود إلى ارتكاب الجريمة.

والحي الفاسد بوجه عام يمهد للطفل طريق الجنوح بمختلف الوسائل التي يمكن أن تقود الطفل إلى السلوك الجانح كان يسهل له الانغماس في وسائل اللهو التجارية الرخيصة إذا كانت تكثر فيه الحانات والمراقص وبيوت الدعارة التي تقود الطفل إلى ممارسة المقامرة والبغاء وتعاطي المسكرات والعقاقير المحذرة وغيرها من الوسائل التي تكون سهلة وقريبة إليه في بعض هذه الأحياء السكنية الفاسدة . (بقادة زينب , حميدة ;، صفحة 45،46).

والتي تستغلها عصابات الأحياء للقيام بنشاطها بكل أريحية، ويرتكز نشاط العصابة الناشئة على الاستحواذ على الأرض ثم الدفاع عنها،أين يمارس أعضاؤها فرض الضرائب والتهديد والقيام بهجمات مسلحة بالقرب من بعض الأماكن العامة،وتفضل عصابة الأحياء أن تتكون من مجموعة غير منظمة من القصر الذين يرتكبون جرائم بسيطة" حيث يتم تجنيدهم ضمن العصابة للقيم بهذه الأعمال .

6- أسباب ودوافع ترويج الأحداث للمخدرات:

في الواقع يعد الانضمام إلى عصابة الأحياء عملية متعددة العوامل،فإن الأسباب التي تدفع الأحداث للانضمام إلى العصابة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالظروف المعيشية التي تتطور فيها، بالأخص الأحياء السكنية الجديدة وما تتسم به من غياب ونقص للمرافق تتطلبها الظروف المعيشية وفق التكنولوجيا الحديثة.

ويتوجه مروجو المخدرات إلى استغلال الأطفال لنقل تلك السموم من اجل محاولة الإفلات من يقظة الجهات الأمنية ,وأصبح القصر عرضة لاستغلال مروجي المخدرات لاسيما في الأحياء السكنية و لجأ هؤلاء المروجين إلى هذا "الأسلوب الجديد" من أجل محاولة نقل المخدرات و عدم حجزها من قبل مصالح الأمن ،وان استغلال الأحداث في تلك المهمة لا يثير الشبهة ولا يجذبون شكوك عناصر الشرطة إليهم.

إن ظهور مصطلح عصابات الأحياء في الآونة الأخيرة والذي يعتبر منظمة من المنظمات الإجرامية التي تسعى إلى بعث الرعب والخوف وخلق جو من أللاستقرار في الأحياء السكنية وتسعى جاهدة إلى تجنيد عدد معتبر من المنخرطين في صفوفها لتنمية نشاطها ألانحرافي والإجرامي والشريحة المستهدفة في المطاف الأول هم الأحداث لسهولة جذبهم وإغرائهم بتأدية جميع الأنشطة الصادرة من طرف العصابة وبأقل تكلفة في كثير من الأحيان، وتسعى عصابة الأحياء جاهدة خلف الأحداث الوافدون من أحياء أخرى إلى السكنات الجديدة مستغلين في ذلك عدة عوامل منها:

-جهل الأحداث بخارطة الأحياء الجديدة.

-ضعف وجهل القصر بنوع جماعة الرفاق في الحي الجديد.

-الظروف المعيشية لبعض القصر واحتياجهم للمال.

-انعدام المرافق العمومية في الحي سواء كانت اجتماعية ، ثقافية ، رياضية ، أمنية.

وتستغل العصابة الأطفال نتيجة هذه الظروف، وعوامل أخرى في الترويج للمخدرات ،ومنه فان ابرز المظاهر المؤثرة على حياة الطفل وتجعله يتجه صوب الجريمة والانحراف مباشرة اتصاله بعصابة الأحياء والتي تدفع به إلى دخول عالم الانحراف من الباب الواسع وتصنع منه عضوا محترفا في الترويج للمخدرات.

"ولقد نصت المادة 21 من الأمر 20/03 على الأعضاء المنفذون بأنهم:

-كل من ينخرط أو يشارك بأي شكل كان في عصابة أحياء مع علمه بغرضها.

-كل من يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالح عصابة أحياء." (المادة 21، 2020).

إن عصابات الإجرامية المنظمة تتولى الأنشطة الإجرامية الرئيسية خاصة في إنتاج المخدرات وتتولى عملية النقل أو الاتجار بتجنيد صغار المجرمين الذين يتواجدون في الشارع والذين يعانون في الغالب من ظروف معيشية صعبة ، وهو الأمر المطبق كذلك في جرائم التهريب عبر الحدود التي أصبحت ظاهرة حديثة الوجود أبطالها أطفال أحداث يساهمون فيها بنسب كبيرة جدا عن طريق تولي

عمليات التهريب أو تامين الطرق والمسالك للمهربين. (بوتهلولة , شرقي;، 2021، صفحة 119).

ويعتبر علماء الاجتماع أن الحي السكني السيئ سببا مباشرا من أسباب الانحراف الاجتماعي والجنوح ، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث الاجتماعي "بوعناقة" حول التأثيرات الاجتماعية التي تخلفها الأحياء غير المخططة على الشباب المقيم بها ، تبين أن المساكن الرديئة عامل هام وفعال في كل مظاهر الانحرافات الاجتماعية وبالأخص انحراف الأحداث وقد بينت الدراسات العلاقة بين المسكن والحدث الجانح في النتائج التالية : تزداد نسبة الانحرافات في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادية ، وحيث يكثر التجمع السكاني والتزاحم. (بغريش, ياسمينة;، 2018، صفحة 155).

إن انتشار عصابات في الحي من شانه حدوث خل في البنية الأسرية هذا بدوره يعكس سلبا تكوين بنية الفرد في المجتمع،و يمكن القول إن هناك علاقة مباشرة بين انتشار عصابات الأحياء وانحراف الأحداث،من خلال السلوكيات الإجرامية لهذه المجموعات التي يعتبرها الحدث جماعة بديلة والتي تشعره بالأمن من اجل تحيق أغراضها .(سيد على و الطاهر، 2021، صفحة 198).

شكل توضيحي حول كيفية تأثير عصابة الحي على للترويج للمخدرات:

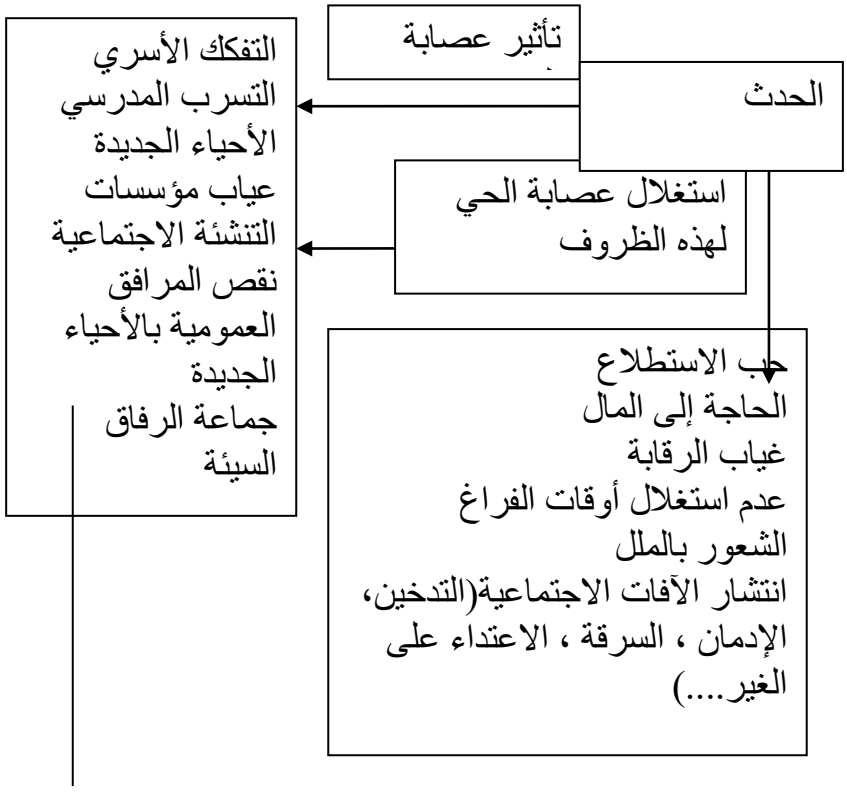

التروبج أو

إن عملية ترو[illegible] لها للمستهلكين أو المدمنين ، والتي شملت نطاق واسع من الأحياء وحتى المدن المجاورة للبلاد ، هذه الظاهرة التي باتت تنخر في نسيج المجتمع ، وأسبغت أثار وخيمة
على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع وتتواجد مثل هذه الآفات الاجتماعية في كل المجتمعات مهما كانت درجة تطورها وتحضرها،وتختلف في حدتها وتفاقمها، فلا يوجد مجتمع أفلاطوني مثالي، لكن تختلف بحسب المنظومة القانونية والاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي أضحت تهدد امن المجتمع والأفراد على حد سواء.

وما يلاحظ أن ظاهرة الإدمان والترويج للمخدرات اخذ منحنى تفاقمها شكلا تصاعديا، وأكثر انتشاراً في المجتمع بين الأطفال والمراهقين والبالغين ، خصوصا ما نلاحظه في الأحياء السكنية الجديدة والتي تعرف مزيج في الساكنة بين أحياء مختلفة ، اجتمعت في هذه الأحياء الجديدة ،والمخدرات هي من الآفات ذات المضار الصحية على المدى البعيد وغالباً ما تبدأ هذه الآفة بدافع الفضول وحب التجربة وخاصة عند المراهقين وفي حال التعود عليها فمن الصعب الإقلاع عنها.
حيث يعتبر الإدمان على المخدرات والترويج لها بأنواعها إحدى أكثر الآفات الاجتماعية خطورة على الفرد والمجتمع والدولة فهي تهلك جسم المدمن وتدمر حياته لما لها من تأثير على وظائفه النفسية والعقلية والبدنية كما أنها من العوامل القوية التي تدفع الفرد للسرقة وانتشار الجريمة والفساد في المجتمع ،وتكمن **أهم أسباب انتشار ترويج المخدرات في المؤشرات التالية:**

سوء استغلال أوقات الفراغ :

"هو الوقت الحر الذي يستطيع فيه الفرد أن يتحرر من الانشغالات ونشاطاته اليومية،لكن يحدث أن يكون هذا الوقت متوفرا بشكل كبير كان يكون الفرد عاطلا عن العمل وليس له أي نشاط يومي يمارسه ، وتعتبر البيئة السكنية التي توفر هذا الجو لأفرادها غالبا بيئة لا تخلو من الجماعات والأفراد العاطلين عن العمل والذين يكون غالبيتهم من فئة الشباب ، فنجدهم يجلسون على أطراف الطرقات في الحي السكني أو في زوايا يتبادلون فيها الحديث والاهتمامات ،لكن يحدث وان تكون أوقاتهم هذه غير مستغلة بشكل جيد من طرفهم نتيجة لممارستهم لأفعال غير مرغوبة كالتحرش الجنسي وتعاطي المخدرات والجلوس أمام العمارات ،دليل على السخط وعدم الرضا على أوضاع حياتهم." (سيد على و الطاهر، 2021، صفحة 203).
وهذا ما أشار إليه فريدريك تراشر من خلال نظرية العصبة، إن العصبة عامل أساسي في انحراف الأطفال فهي تسهل ظاهرة الجريمة من خلال تسهيلها عملية تنفيذها وتعزيز إرادة التنفيذ ، بمعنى أنها تقوم بعملية تلقين مبادئ الانحراف وأساليبه بشكل تلقائي أو مقصود وهادف.

وعطفا على ما جاء في النظرية أن استغلال عصابة الحي للأحداث بغرض ترويج للمخدرات والمهلوسات مبدأ انحرافي في الأساس وينشأ من جراء الاستغلال للضعف وعدم اكتمال النضج العقلي الذي به يميز الشخص السلوك السوي من السلوك غير السوي و المنحرف ،خصوصا في مرحلة المراهقة التي يغمرها حب الاستطلاع والتطلع وحتى حب التجربة والمغامرة دون وضع جانب واعتبار للعواقب التي تكون وخيمة في كثير من الأحيان على الفرد في حد ذاته والمجتمع ، ونجد أفراد العصابة يصطادون الأحداث والقيام بتجنيدهم ضمن صفوف العصابة واستخدامهم لأغراضهم الإجرامية وعلى رأسها ترويج المخدرات.

ويمكن حصر أهم الأسباب التي قد تكون عاملا في ولوج الحدث إلى عالم المخدرات وبالأخص ما نلاحظه من انتشار وتفاقم لهذه الظاهرة في الأحياء السكنية الجديدة، ويتم اختيار العصابة للفريسة من عينة الأحداث التي تتميز وتكون نتيجة تفكك اسري، تسرب مدرسي، عينة أحداث تعيش حياة محرومة وصعبة خصوصا في ظل التغيرات التي يشهدها العالم اجمع سواء من الجانب الاقتصادي ، السياسي الاجتماعي ، وحتى الصحي ،"وتشكل الأحياء الشعبية، التجمعات السكنية والمدن الجديدة بيئات خصبة لإنشاء جماعات أشرار، أو عصابات إجرامية عادية أو منظّمة التي تسعى في فرض منطقها في كافة الإقليم الجديد، فهي بالأساس كانت تنشط في الأحياء التي ترعرعت فيها، وغالبا ما تتاجر في ترويج المخدرات والمؤثرات العقلية بأنواعها، المتاجرة في المشروبات الكحولية بدون رخصة،الاتجار في الأسلحة البيضاء) القنابل المسيلة للدموع، الخناجر، السكاكين،السيوف...الخ." (عزالدين , ريطاب;، صفحة 111).

الهجرة والنمو السكاني : لقد عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة حركية كبيرة في الهجرة الخارجية والداخلية والمرتبطة بالمشاكل الأمنية والاجتماعية والاقتصادية وتشير الإحصائيات إلى أكثر من 100.000 شخص يهاجرون سنويا للبحث عن حياة أفضل ، نتج عن ذلك ضغوط على المصالح العامة في المدن (عميري , بومدين;، 2013/2014، صفحة 26)، واقتران ذلك مع ظهور أحياء سكنية جديدة انتشرت بها عدة أفات اجتماعية والتي إجرام جديد اصطلح عليه اسم عصابات الأحياء ، هذا الإجرام الذي أضحى ينخر في نسيج المجتمع ،ومس مختلف الفئات العمرية وعلى رأسها الأحداث .

إن ظاهرة عصابة الأحياء الدخيلة على المجتمع الجزائري انتهجت عدة أساليب وأنظمة من اجل بث الرعب واللأمن وللاستقرار وسط الساكنة من خلال عمليات الاعتداء على الأشخاص والممتلكات باستعمال الأسلحة البيضاء ،هذه الأوضاع التي أدت إلى ارتفاع واستفحال ظاهرة انحراف الأحداث ، من خلال استخدام أفراد

العصابة للأحداث في تنفيذ الأعمال الإجرامية ، مثلا في استدراج الضحية ، في السرقة ، وعلى رأس هذه الآفات ترويج المخدرات.

الأحياء بحاجة إلى الالتفاتة حقيقية لانتشال شبابها من الآفات الاجتماعية:

الحقيقة التي يؤكدها الوضع القائم في الأحياء هو أنها بحاجة لالتفاتة حقيقية من قبل السلطات المحلية لانتشال شبابها من الآفات الاجتماعية التي تحيط بهم، فمعالجة الوضع فيها أكبر من مجرد تنفيذ عمليات أمنية تنتهي بتوقيف عدد من الشباب وحجز كميات من المخدرات، فعلى سبيل المثال لا الحصر جل الأحياء لا توجد فيها مراكز ثقافية أو مراكز ترفيه، فحتى عدد الملاعب الجوارية تراجع في العشريتين الأخيرتين بسبب إنجاز مشاريع سكنية وهو ما يظهر أن سكان الأحياء ضحايا للمحيط الذي يعيشون فيها والذي لم تبذل الجهات الوصية جهدها لتغييره من خلال وضع برامج مدروسة تساهم في تجفيف منابع الآفات الاجتماعية. (وحيد , هاني;، 2019).

غياب الرادع :

يعتبر غياب الرادع والوازع الديني والأخلاقي والقانوني الناتج عن تفكك الأسرة وحتى التسرب المدرسي، فغالبية المتعاطين هم من القصر المنقطعين عن الدراسة ، والمنخرطين في سوق العمل، والذين يعانون من مشاكل التفكك الأسري وإهمال التربية أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى انتشار المخدرات.

البطالة :

تعتبر البطالة أيضا من أسباب انتشار ترويج للمخدرات ، فالقيام في الترويج للمخدرات بمثابة عمل مربح وسريع ومريح في نفس الوقت وبالتالي سد الفراغ الناتج عن البطالة بمهنة منحرفة .

التغطية الأمنية :

حتى يتحقق الأمن المطلوب يتعين أن تشارك جميع أجهزة الدولة بغية تحقيقه، فالتغطية الأمنية للأحياء السكنية الجديدة ونقص تشديد الرقابة عليها ، أحد الأسباب المهمة التي تؤدي إلى انتشار ترويج المخدرات وازدياد خطرها ،خصوصا بعد تفشي انتشار النشاط الإجرامي لعصابات الأحياء خاصة في المدن الكبيرة، كان لابد من تعزيز الأجهزة الأمنية لنشاطها وضع تدابير قانونية و قضائية تعمل على مكافحة هذه العصابات.

أوقات الفراغ:

تعتبر من بين العوامل التي تجعل بعض شباب الحي السكني ليكونوا ضحايا للجماعات الفرعية المنحرفة والتي تنتهز الفرصة بدورها لاستقطابهم وتوسيع مجالها وسيطرتها في الحي ، وممارسة نشاطها وسلوكها المنحرف مثل ترويج المخدرات . (سيد على و سواكري، 2021، صفحة 197).

فأعضاء العصابة يسعون إلى ملئ الفراغ ، وأثبتت دراسات أن الجو العائلي السائد والموجود داخل العصابات هو عامل جذب رئيسي لها ، حيث يقدم أعضاء العصابة الدعم والحماية لبعضهم البعض.(sarah , kelly;, 2021) .

إن عدم استغلال الوقت والوقوع في الفراغ غالبا ما يدفع صاحبه إلى الانحرافات السلوكية ومن بينها تعاطي المخدرات ، كما يدفع الشعور بالفراغ إلى مخالطة رفقاء السوء ، فان انتماء الفرد إلى جماعة منحرفة سلوكيا عادة ما يعطي له الفرصة لمحاكاتهم فيما يقومون به من أفعال وسلوكيات ، وهنا يقوم الفرد بالسلوك ألانحرافي من خلال التعلم من جماعة الرفاق كما تشير كل من نظرية التقليد " تارد" ونظرية الاختلاط التفاضلي "سذرلاند " (احمد , حويتي;، صفحة 3،4).

أهم النتائج:

1الفقر و البطالة من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تكوين عصابات الأحياء.

2-إن العوامل الاَجتماعية و الفردية والاقتصادية و السياسية لها اثر بالغ في انتشار عصابات الأحياء.

3-عدم استغلال أوقات فراغ الحدث في نشاط مفيد من شانه احتواء أفراد عصابة الحي في أداء الأعمال الإجرامية والانحرافية وعلى رأسها ترويج المخدرات .

4- نقص التغطية الأمنية الكافية في الأحياء السكنية الجديدة محفز لأفراد عصابة الحي لاستغلال الأحداث في الأنشطة الإجرامية ، وأضحت هذه الأحياء أوكار لعصابة تنتشر وسطها الآفات الاجتماعية كالاعتداء على الأشخاص والممتلكات وانتشار المخدرات و الرعب وللآمن وسط الحي.

خاتمة:

ومن خلال ما تم التطرق إليه من خلال هذه الورقة والتحليل النظري لظاهرة استغلال عصابة الحي للأحداث في ترويج المخدرات ، فإن المعطيات المتوفرة عن حجم ظاهرة جنوح الأحداث تنذر بأن المجتمع الجزائري أمام كارثة حقيقية تهدد مستقبل أجياله ،فالأحياء السكنية الجديدة تحولت من مشروع تنموي للحدّ من أزمة السكن إلى مؤسسات تعليمية تنشط بغرض نشر الجريمة والانحراف بشتى أشكالها وأنواعها .

إن الانتشار الواضح لتنامي لنشاط عصابات الأحياء من أعمال العنف والشجارات وجملة الاعتداءات على الأشخاص والممتلكات ،وتفشي ظاهرة ترويج المخدرات والتي أغرقت الأحياء السكنية إلى درجة أنها أصبحت تباع أمام الملا ، ما جعل شريحة واسعة تنغمس في تجارة وترويج المخدرات بهدف تحقيق الربح السريع، في حين ان الخوف الأكبر من هذا الإجرام الذي يهدد جل الشرائح والفئات

العمرية إلا انه يستهدف بالدرجة الأولى القصر وسط الحي وأصبح الأمر مثيرا للخوف ، خصوصا أن عدد المنحرفين اخذ في التزايد بسببها .

إن انتشار ظاهرة الترويج وسط الأحداث في مقتبل العمر الذين اختاروا دخول هذا العالم بهدف الربح السريع ، لم يعد مقتصرا على فئة دون أخرى خصوصا في الأحياء السكنية الجديدة والتي تعرف نقصا فادحا في جملة المرافق العمومية التي تمتص شحنات الفراغ الذي يعيشة الشباب في ظل تفشي عامل البطالة وانعدام المرافق الرياضية والثقافية ، هذه المؤشرات جعلت من بعض الشباب والأحداث يرتمون في حضن المخدرات .

إن الترويج للمخدرات من الآفات الاجتماعية التي تهدد سلامة الفرد والمجتمع ذات التأثير الشامل على المستوى الفردي من حيث نمط حياته وعلى المستوى الاجتماعي من حيث نمط الحياة فيه والصعيد الوطني من حيث تقدمه وتطوره.

التوصيات:

- توفير التغطية الأمنية الكافية.
- الأحياء السكنية الجديدة بحاجة إلى التفاتة حقيقية من قبل السلطات المحلية لانتشال الشباب والقصر من خطر تعرضهم للآفات الاجتماعية وعلى رأسها المخدرات التي تحيط بهم .
- القيام بحملات التوعية والتحسيس وسط الأحياء السكنية من قبل السلطات والجمعيات بخطر تفشي وتنامي ظاهرة انتشار المخدرات والترويج لها واستغلال القصر في ذلك.
- تفعيل آليات قانون 20/03 والمتضمن الوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها.

قائمة المراجع:

المعاجم والقواميس:

أبو الفضل , جمال الدين; محمد بن مكرم ابن منظور;. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

الكتب:

مصباح, عامر ;. (2003). *البنية الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، ط1*. دار الأمة

الدوري , عدنان;. (1989). *جناح الأحداث* . الكويت: منشورات دار السلاسل.

السيد حنفي, عوض ;. (1997). *سكان المدينة بين الزمان والمكان* . الإسكندرية: المكتب العلمي.

عدنان, الدوري ;. (1985). *جناح الأحداث المشكلة والسبب* . الكويت: منشورات دار السلاسل.

النصوص والمراسيم:
المادة 2. (2015). *الجريدة الرسمية العدد39* .
المادة 21. (31 اوت, 2020). *الجريدة الرسمية ، العدد 51* .
قانون رقم 04/18 متعلق بالوقاية من المخدرات و المؤثرات العقلية وقمع الاستعمال و الاتجار غير المشروعين بها. (26 ديسمبر, 2004). *الجريدة الرسمية العدد83* .
المقالات:
موسى سيد على، و سواكري الطاهر. (2021). عصابات الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري. ص 198.
موسى، سيد على، و الطاهر سواكري. (جوان, 2021). عصابات الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري . ص 197.
بغريش, ياسمينة;. (مارس, 2018). التغير الاجتماعي وانحراف الأحداث. *مجلة العلوم الاجتماعية* ، ص155.
بقادة زينب , حميدة ;. (بلا تاريخ). اثر الحي السكني في جنوح الأحداث . *مجلة أفاق لعلم الاجتماع* ، ص 45،46.
بوتهلولة , شرقي;. (مارس, 2021). ظاهرة الانحراف المنظم لدى الطفولة بين الواقع الاجتماعي والحماية التشريعية. *المجلة الشاملة للحقوق* ، ص 119.
ساعد , إلهام حورية;. (ديسمبر, 2020). قراءة في أحكام القانون المتعلق بالوقاية ومكافحة عصابات الأحياء في الجزائر . ص 74.
احمد , حويتي;. (بلا تاريخ). الأسباب والآثار الاجتماعية للمخدرات. ص 4،3.
عزالدين , ريطاب;. (بلا تاريخ). تحليل ظاهرة الإجرام في التجمعات السكنية الجديدة بالجزائر. ص 111.
عمر وصفي , عقيلي;. (1996). *مبادئ التسويق مدخل متكامل* . عمان الأردن: دار زهوان للنشر .
عميرة, جويدة ;. (2010). *دوافع تعاطي المخدرات عند الأطفال في الجزائر*. الجزائر: جامعة الجزائر.
المذكرات:
عميري , بومدين;. (2013/2014). نماذج التماهيات لدى المراهق المنحرف في الوسط المؤسساتي.، (ص 26). وهران.
المواقع الالكترونية:

وحيد , هاني;. (23 ديسمبر, 2019). *رغم الضربات الأمنية المخدرات تغرق الأحياء الشعبيةالترويج جهارا نهارا والفتيات يدخلن قائمة "الزبائن"*. تم الاسترداد من جريدة اخر ساعة https://www.akhersaa-dz.com .

المراجع بالفرنسية:

sarah , kelly;. (2021, juin 03). les gangs et la violence leur quartier que percus par. p. 135.